Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أليكسيفينا » وكانت فى ذلك الحين صغيرة جدا لا تجاوز الثانية والعشرين من عمرها ، وابنها البكر لا يتعدى شهره السادس ولست أدرى — يعلم الله — ما الذى افتتنى وسبانى وخلب لبى من ملامح هذه ا لمرأة ، لقد كانت مليحة حسناء ، عروبا ودودا ، سمحة سجيحة ، لبقة ذكية ، ساحرة جذابة ، لم أر لها قط شبها ولا نظيرا ، ولأول وهلة أحسست كأنما قد سبق بين روحى وروحها تعارف منذ أقدم القدم فى عالم الأرواح ، قبل أن يخلق الله عالم الأشباح .

وجعل الزوج والزوجة يبالغان فى حفاوتى وإكرامى وإتحافى بمطايب الطعام والشراب ، وقد قام لى — ونحن على المائدة — ألف شاهد ودليل على أنهما كانا على أتم ما يكون من الوفاق والوئام والتآلف والتصافى . وبعد الغداء ، عزفا ما شاءا على « البيانو » ، ولما أرخى الليل سدوله استأذنت منهما وانصرفت إلى مثواى ، وكان ذلك فى غرة الربيع .

وبعد ذلك قضيت عامة الصيف فى ضيعتى بالريف ، وتكاثرت على الأعمال الجافة الثقيلة فلم يكن ثمت مجال للتفكير فى المدينة وشئونها غير أن ذكرى تلك المرأة الرشيقة الحسناء ظلت فى خاطرى ، لم أكن — علم الله — أفكر فيها ، ولكن كان يخيل إلى كأن ظلها الشفاف وشبحها المستنير قد خيما على قلبى .

وفى أواخر الخريف كان بإحدى دور التمثيل بالمدينة رواية خيرية ، ودعانى وكيل المحكمة لمشاهدة تلك الرواية ، فذهبت ودخلت لوجه ، وإذا زوجته « أتيوتا أليكسيفينا » جالسة إلى جنب زوجها ، وما هو إلا أن رأيتها حتى عاودتنى تلك الصبابة القديمة — تلك الهزة والأريحية —تلك النشوة المخدرة ، المفترة للأوصال والمفاصل ، نشوة الحب والجمال ، والوله والدلال ، وأدارت على هاتان العينان السحوران كأس الغرام مترعة دهاقا ، وعاودنى ذلك الإحساس الخفى العجيب ، إحساس تعارف الروحين وتعاطف الوجدانين وأنى وإياها قد كنا ملكين طاهرين نسبح فى الملكوت الأعلى ، ونمرح حول شجرة المنتهى فى جنة المأوى ، قبل أن يخلق الله آدم وحواء ، وجلست إلى جانبها ساعة من الزمان .

ولما ذهبنا من بعد ذلك إلى المقصف لتناول شىء من المرطبات قالت لى :

— لقد نحفت وضويت ، فما خطبك ، أكنت عليلا ؟